مقدمة

INTRODUCTION

قرأنا وناقشنا واقتنعنا بأن التعليم فى أى مجتمع هو قاطرة التقدم. فمن الذى يقود هذه القاطرة؟...إنه بلا جدال البحث العلمى فى مجالات التربية والتعليم ، على كافة المستويات سواء فى التعليم الجامعى أو التعليم قبل الجامعى.

ومن هذا المنطلق زاد الاهتمام بالمعلم ، فهو العصب الأساسى فى النهوض بالعملية التعليمية/التعلمية. وتركز الاهتمام بالمعلم فى مراحل إعداده، وكذلك فى مراحل عمله أثناء الخدمة.

وكان لابد من الاهتمام بكليات التربية التى تعد المعلم ليواكب متطلبات عصر المعرفة ، ولتؤهله للقيام بدوره كباحث ومطور للمناهج ولأساليب واستراتيجيات التعليم، وأساليب التقييم ، وإعداد المواد التعليمية.

ولتحقيق هذا الهدف تزايد عدد كليات التربية ، وتنوعت الدراسة والتخصصات فيها. وتزايد إقبال المعلمين على الالتحاق بالدراسات العليا للحصول على الدبلومات المتخصصة فى التربية ، وأيضا للحصول على الماجستير والدكتوراه . هذا بالإضافة إلى المعيدين والمدرسين المساعدين الذين يستكملون متطلبات العمل فى هيئة التدريس فى الكليات الجامعية والمراكز البحثية المتخصصة.

وزادت البحوث التربوية فى المجالات المختلفة ؛ وهى ظاهرة إيجابية تسعد كل المهتمين بالارتقاء بجودة التعليم و بمستوى العاملين به. ولكن صاحب هذا الانتشار والكم الكبير للبحوث التربوية إحساس بتدنى المستوى العلمى لبعض هذه البحوث ، مما انعكس على الثقة فيها وفى نتائجها.

وأكبر دليل على ذلك عدم إفادة العملية التعليمية من هذه البحوث على المستوى التطبيقى.

ما علاقة هذا الكتاب بكل ذلك؟؟؟؟

دعونى أرجع الفضل لأصحابه..

فقد شرفت بدعوة لحضور سيمينار فى كلية التربية الفنية بجامعة حلوان وكان الحوار حول البحث التربوى ومشكلاته. وتفجرت فى هذا اللقاء موضوعات وآراء أوضحت أن هناك حاجة لمناقشة طلاب وطالبات الدراسات العليا فيما يقابلهم من مشكلات أو صعوبات ، وما يقعون فيه من أخطاء فى بحوثهم التربوية. وتكرر اللقاء..... وتأكدت الحاجة لمزيد من هذه المناقشات.

وبتشجيع وصل إلى حد الإلحاح من أعضاء السيمينار بقيادة الأخت العزيزة الأستاذة الدكتورة أمينة عبيد ، وكيلة الكلية للدراسات العليا ، كان وعد منى أن أحاول تجميع حصاد سنوات من الإشراف على البحوث التربوية ، ومناقشة مئات الرسائل فى عديد من الجامعات المصرية والعربية ، وأن ألخصه فى اختصار لأبين لأبنائى وبناتى بعض الأخطاء التى يقع فيها بعض الباحثين فى مختلف مراحل البحث التربوى.

وها أنا أحاول الوفاء بالوعد...

لقد رأيت أن أفضل أسلوب أتناول به عرض الأخطاء التى يقع فيها بعض الباحثين فى مراحل البحث التربوى ، أن أصحب الباحث خطوة خطوة من البداية وحتى النهاية. وقد وضعت فى اعتبارى أننى أتكلم مع طلاب وطالبات درسوا مناهج البحث العلمى ، فلم أتعمق فى شرح الموضوعات المختلفة إلا بالقدر الذى يساعد فى توضيح الخطأ الذى يحدث وأسبابه وكيفية تجنبه.

لذلك، نظمت محتوى الكتاب فى عشر أقسام يتناول كل قسم منها مرحلة من مراحل البحث مع شرح مختصر لمكوناتها ، ثم عرض ومناقشة للأخطاء المحتملة فى كل مرحلة.

عرضت فكرة الكتاب على مجموعة من الزملاء والزميلات، كما استشرت طلابى وطالباتى فى مرحلة الدكتوراه بكلية التربية بجامعة حلوان ، وكان لكل فرد إسهاماته وتوجيهاته ، التى استفدت منها كثيرا...فأضفت أجزاء وعدلت أجزاء.

وأخص بالذكر والشكر الزميلة العزيزة الأستاذة الدكتورة سميرة أبو زيد التى كثيرا ما تناقشنا فى بعض الموضوعات أثناء كتابتى ، وكانت آراؤها مهمة ومفيدة .

كما أود أن أوجه كلمة شكر وتقدير للزميلة العزيزة الأستاذة الدكتورة مديحة لطفى التى كان لحماسها لموضوع الكتاب أثر فى تحفيزى ودفعى لإنجاز الكتاب بهذه الصورة التى أتمنى أن تحقق الأهداف المرجوة منه.

وأتوجه بكلمة شكر لمن قدموا لى الاستشارة والمعاونة فى إعداد الكتاب على الكمبيوتر، وإخراجه بشكل جميل ومقروء.

وفى ختام هذه المقدمة أوجه كلمة شكر لكل من سيقرأ هذا العمل المتواضع، راجية أن يجد فيه بعض الفائدة التى تنعكس على مستوى البحوث التربوية ، لتزداد فعاليتها فى تحقيق أهداف الباحثين ، وتمكنهم من الارتقاء بمستوى جودة بحوثهم. والهدف من كل ذلك أن يصبح للبحوث التربوية وتوصياتها وتوجيهاتها أثر فعال على مستوى التطبيق والتنفيذ العملى والميدانى فى مختلف مجالات التعليم والتربية.

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير.

هليوبوليس/القاهرة
يناير/٢٠٠٧

كوثر حسين كوجك